مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 27 عدد: 2 (رت 71) السنة: 2023

تطور الاتجاه الإصلاحي في الصحافة الجزائرية ما بين1908_1954 م

The development of the reform trend in the Algerian press between 1908_1954 AD

أ.محمد أنيس بوكركور[1]
جامعة قسنطينة 3 صالح بو بنيدر
anis100.boukerkour@gmail.com
د. سكينة العابد
جامعة قسنطينة 3 صالح بو بنيدر
Sakina.Labed@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2022/06/20 القبول 2022/09/21 النشر على الخط 2023/01/20
Received 20/06/2022 Accepted 22/12/2021 Published online 20/01/2023

ملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى محاولة رصد التطور الذي مرت به الصحافة ذات الاتجاه الإصلاحي في الجزائر منذ بداياتها وإلى غاية قيام الثورة التحريرية ، وانطلاقا من هذا جاءت هذه الورقة البحثية لتجيب على التساؤل التالي : كيف تطور الاتجاه الإصلاحي في الصحافة الجزائرية ما بين 1908_1954 م ؟ .

وأهم ما توصلنا إليه أن الصحافة الإصلاحية في الجزائر مرت بخمس مراحل أساسية ، المرحلة الأولى هي مرحلة البدايات مع الرواد الأوائل ، والمرحلة الثانية هي مرحلة الشباب المثقف العائد من المشرق ، والمرحلة الثالثة هي مرحلة العمل الموحد تحت مظلة جمعية العلماء المسلمين ، والمرحلة الرابعة هي مرحلة دخول المعترك السياسي ، وأما المرحلة الخامسة والأخيرة هي مرحلة الشباب الإصلاحي .

الكلمات المفتاحية: الصحافة الإصلاحية ، جرائد ابن باديس ، جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

Abstract :

The aim of this intervention is to monitor the development of the reform-oriented press in Algeria from its inception until the founding of the editorial revolution. Based on this , this research came to answer the fallowing question : How did the reformist trend develop in the Algerian press between 1908_1954 AD ? .

Most importantly, Algeria's reform press has gone through five basic stages. The first is about beginnings with the first pioneers , the second is the stage of educated youth returning from the east , the third one is a stage of unified work under the leadership of association of Oulama , the fourth stage is about entering the political fray , while the last is reformist youth .

Keywords: The Reformist Journalism , Ibn Badis newspapers, Algerian Muslim Oulama's Association Newspapers .

[1] المؤلّف المراسل: **محمد أنيس بوكركور** البريد الإلكتروني : **anis100.boukerkour@gmail.com**

1. مقدمة:

لعبت الصحافة الإصلاحية دورا محوريا في المشهد الثقافي الجزائري إبان الحقبة الاستعمارية ، فكانت من الركائز التي اعتمد عليها دعاة الإصلاح والعلماء في إحداث التغيير والنهوض بالمجتمع ومحاربة الجهل والتدجيل باسم الدين والدعوة إلى الإسلام الصحيح وإحياء اللغة العربية من خلال الكم الهائل من الإنتاج الفكري و الأدبي الذي تزخر به في الوقت الذي كانت تعد فيه اللغة العربية لغة أجنبية في وطنها بحكم القانون.

وقد كان لهذه الصحافة الدور الكبير في كشف مخططات الاستعمار وسياسته ضد الجزائريين في مختلف مناحي الحياة ، ومن أهمها محاولاته المتكررة لسلخ الجزائريين عن هويتهم وانتمائهم العربي والإسلامي بزرع النعرات العرقية والمذهبية وحتى الجهوية ، وقد كانت هذه الصحافة مصدر إزعاج متكرر له فسلط عليها سيف التعطيل والمصادرة و الزج بأصحابها في السجون أو النفي خارج الوطن ، ولعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا أن الصحف الإصلاحية كانت أكثر الصحف العربية التي تعرضت للمصادرة والتعطيل .

وسنحاول من خلال هذه المداخلة أن نسلط الضوء على هذا النوع من الصحافة الجزائرية بمعرفة اتجاهها وتطورها وأهم روادها، خاصة وأن البعض يحصرها في صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقط في حين أن هناك صحف سبقتها وأخرى عاصرتها أو أتت بعدها كان لها دورا في المشهد الثقافي الجزائري ومنه نطرح الإشكالية التالية:**كيف تطور الاتجاه الإصلاحي في الصحافة الجزائرية في الفترة ما بين 1908 _ 1954 ؟.**

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية ، نذكر منها :

- ما هي المراحل التي مرت بها الصحافة ذات الاتجاه الإصلاحي في الجزائر ؟ .
- ما هي أهم المواضيع التي تطرقت لها الصحف الإصلاحية في مختلف مراحلها ؟ .
- من أهم رواد هذه الصحافة الذين كانت لهم إسهامات معتبرة فيها ؟ .

وتستمد المداخلة أهميتها من النقاط التالية :

- الأهمية من حيث الفترة الزمنية : يعد النصف الأول من القرن العشرين مرحلة مهمة من عمر الحركة الوطنية الجزائرية فقد انتقلت فيه من المقاومة المسلحة التي انتهت في نهاية القرن التاسع عشر إلى المقاومة السلمية من خلال الدخول إلى المعترك السياسي والعمل التثقيفي التهذيبي .

- كان للصحافة الإصلاحية في هذه المرحلة دورا محوريا في معركة التثقيف والتهذيب لأبناء الشعب الجزائري وبعث روح التحدي فيهم من جديد من خلال الدعوة إلى التمسك بمقومات الشخصية الجزائرية القائمة على الإسلام و العربية و الوطن الجزائر .

- رصد التطور الذي عرفته الصحافة الإصلاحية منذ ظهورها وإلى غاية قيام الثورة التحريرية ، فقد كان لكل مرحلة تحديات فرضت نفسها على الساحة تعاملت معها الصحافة الإصلاحية مراعية فيها المصلحة العامة للأمة الجزائرية .

وفيما يخص المنهج المعتمد في البحث هو المنهج الاستقرائي الذي يهدف إلى جمع البيانات والعلاقات المترابطة بطريقة دقيقة من أجل الربط بينها بمجموعة من العلاقات الكلية العامة .

2.التعريف بالصحافة الإصلاحية الجزائرية:

قبل أن نعطي تعريفا للصحافة الإصلاحية الجزائرية يجب أن نعرف كل من الصحافة والإصلاح :

2. 1.تعريف الصحافة:

في اللغة : جاء في أصل الكلمة : "الصاد و الحاء و الفاء هو أصل صحيح يدل على انبساط في شيء و سعة ، يقال إن الصحيفة وجه الأرض و الصحيفة بشرة وجه الرجل ، و من الباب : الصحيفة هي التي يكتب فيها ، و الجمع صحائف و الصحف أيضا كأنه جمع صحيفة "[1] .

وفي الاصطلاح : جاء في معجم المصطلحات العلمية بأن الصحافة هي : "صناعة إصدار الصحف وذلك باستيفاء الأنباء و نشر المقالات بهدف الإعلام و نشر الرأي و التعليم و التسلية ،كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع و بين الحكام و المحكومين ، فضلا على أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام"[2].

2. 2.تعريف الإصلاح:

في اللغة : الإصلاح هو نقيض الإفساد ، و منه المصلحة واحدة المصالح ، والاستصلاح نقيض الاستفساد ، و أصلح الشيء بعد فساده أقامه ، و أصلح الدابة أحسن إليها فصلحت[3] .

في الاصطلاح : يختلف مفهوم الإصلاح باختلاف الميدان الذي يرتبط به و الذي يهمنا هو الإصلاح الديني الذي ارتبطت به الصحافة الإصلاحية و يعرف هذا النوع من الإصلاح بأنه "دعوة للتجديد و الإحياء و النهضة نحو تغيير أوضاع الأمة الإسلامية من الانحطاط و التخلف إلى التقدم و الحضارة و العودة إلى الدين و إزالة البدع و الخرافات و التقاليد التي لا تتفق مع العقل و الدين "[4] .

2. 3.تعريف الصحافة الإصلاحية الجزائرية :

وعلى ضوء ما سبق من تعريفات يمكننا أن نعطي تعريفا إجرائيا للصحافة الإصلاحية الجزائرية فنقول : " هي صحافة مكتوبة تصدر بالجزائر هدفها تجديد الدين و إحياؤه في نفوس الجزائريين و نفي كل ما ألصق به من بدع و خرافات كما تهتم بجميع أوضاع المسلمين و تحاول إيجاد حلول لتلك الأوضاع على ضوء الكتاب والسنة " .

3. تطور الاتجاه الإصلاحي في الصحافة الجزائرية بين 1908 _ 1954 م:

من خلال اطلاعنا على مختلف الصحف الإصلاحية الجزائرية الصادرة في الفترة ما بين سنة 1908 –1954 يمكننا تقسيم المراحل التي مر بها الاتجاه الإصلاحي في الصحافة الجزائرية إلى خمسة مراحل أساسية :

المرحلة الأولى: والتي سنحصرها في الفترة ما بين 1908 و1920م وهي تمثل البدايات الأولى لها.

المرحلة الثانية: وهي تمتد ما بين سنة 1920 – 1930 م وتمثل مرحلة النخبة المثقفة.

المرحلة الثالثة: وهي ما بين سنة 1931 – 1939 م والتي غلب عليها العمل الموحد تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المرحلة الرابعة: ما بين سنة 1940 – 1949 م وهي مرحلة الدخول إلى المعترك السياسي.

المرحلة الخامسة : ما بين سنة 1950 – 1954 م تمثل مرحلة الشباب الإصلاحي .

والضابط الذي اعتمدناه في هذا التقسيم :

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر ،بيروت ، د ط ، 1979 ،ج : 3 ،ص.334

[2] أحمد زكي بدوي ، أحمد خليفة ،معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري ، القاهرة ،ط 2 ، 1994 ،ص124

[3] ابن منظور ،لسان العرب ،تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون ،دار المعارف،القاهرة، د ط ،د ت ،م : 04 ،ص2479

[4] زكي الميلاد ،الفكر الإسلامي بين التأصيل و التجديد ،دار الصفوة ،بيروت ،ط 1 ، 1994 ،ص79

1- الاتجاه العام للصحافة الإصلاحية من خلال أهم ما يطرح فيها.

2- الأحداث التي عرفتها الجزائر وعاصرتها الصحافة الإصلاحية مثل: الحرب العالمية الأولى 1914--، تأسيس جمعية العلماء سنة 1931، والحرب العالمية الثانية 1939-1945، وموجات التحرر في فترة الخمسينيات ، ثم اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954.

1.3 . المرحلة الأولى (1908-1920 م) :

كانت مرحلة البدايات الأولى لانطلاق الصحافة ذات التوجه الإصلاحي مع مجلة "الجزائر" الصادرة بتاريخ : 27 أكتوبر 1908 لصاحبها عمر راسم المعروف بنزعته الإصلاحية و الوطنية الثائرة حيث أرادها أن تكون مجلة إسلامية تهذيبية وظيفتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتسهيل التعاليم الناجعة و اختيار الآثار العلمية والأدبية والملح والنوادر الفكاهية[1]، غير أنها تعطلت بعد عددها الثاني بسبب العوز المادي[2] وفقدان المطابع العربية المستقلة[3] إلى جانب ما عرف عن صاحبها من لهجة وطنية صادقة[4].

وبعدها أصدر الشيخ عمر بن قدور الجزائري بتاريخ : 18 فبراير 1913 م ثاني جريدة إصلاحية حملت اسم "الفاروق " تيمنا بالفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأرادها أن تكون بمشربها الاعتدالي فارقة بين الحق والباطل ، آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر، وهي أول جريدة عربية في الجزائر عَرَفت نفسها بأنها جريدة إسلامية بكل معاني الكلمة تبحث في شؤون المسلمين[5] ، وبعد سنتين من الصدور عطلتها الإدارة الاستعمارية وسجنت صاحبها ثم نفته إلى الأغواط لمدة خمس سنوات ، فعاد سنة 1920 و أصدرها مرة أخرى على شكل مجلة شهرية لم تدم طويلا توقفت نهائيا سنة 1921 [6].

وأصدر عمر راسم بعد ثمانية أشهر من صدور "الفاروق" جريدته الثانية تحت اسم "ذو الفقار" ولكنه هذه المرة توارى فيها وراء اسمه المستعار "ابن المنصور الصنهاجي " ، جاء في افتتاحية عددها الأول : " لما سمعنا الإسلام يئن من طعنات أعدائه و الوطن ينادي بالويل و الحسرة على أبنائه ، أنشأنا هذه الجريدة لمحاربة أعداء الدين وكشف أسرار المنافقين وإظهار مكائد اليهود والمشركين للناس أجمعين وانتقاد أعمال المفسدين ومراقبتهم في جميع حركاتهم وسكناتهم "[7] .

وكان عمر راسم يحرر أغلب مادتها ثم يكتبها بخطه ويرسم صورها ويطبعها طبعا حجريا ، وتعد "ذو الفقار" أول جريدة عربية كشفت الخطر الصهيوني ونبهت إليه[8] ، وربما هذه الجرأة الغير معهودة في صحافة ذلك الزمان هي التي عجلت بكتم أنفاسها بعد صدور عددها الرابع[9].

---

[1] عمر راسم ، الفاتحة ، مجلة الجزائر ، العدد 01 ، 27 أكتوبر 1908 ، ص 1

[2] أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، المطبعة العربية ، الجزائر، دط ، 1932 ،ص369

[3] محمد بن العابد الجلالي ، تقويم الأخلاق ، المطبعة الجزائرية الإسلامية ، قسنطينة ،د ط ، 1927 ،ص140

[4] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط 3 ،2007 ،ص69

[5] عمر بن قدور الجزائري ، فاتحة الجريدة ، الفاروق ، العدد 01 ، 18 فبراير 1913 ،ص 1

[6] زهير إحدادن ، أعلام الصحافة الجزائرية ، دار إحدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002 ،ج 2 ، ص13.

[7] ابن المنصور الصنهاجي ، مقاصد الجريدة ، ذو الفقار ، العدد 01 ، 15 أكتوبر 1913 ،ص 2

[8] أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، (م.ن) ،ص369

[9] زهير إحدادن ، أعلام الصحافة الجزائرية ،(م.ن) ،ص 44

وبعد حوالي ست سنوات أصدر التاجر محمد بن بكير من العاصمة جريدة باسم "الصديق " التي أسند رئاسة تحريرها في أول الأمر إلى عمر بن قدور[1] وبعده إلى المولود بن محمد الزريبي الأزهري[2] ، وكانت الجريدة من حيث مضامينها شبيهة بجريدة "الفاروق "[3] واستمرت واستمرت في الصدور إلى تاريخ 27 مارس 1922 [4] .

والذي يميز الاتجاه الإصلاحي في صحافة هذه المرحلة عدة أمور نلخصها في النقاط التالية :

- الدعوة إلى الإصلاح من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث على التحلي بالأخلاق الفاضلة ، ودعوة الأمة إلى العلم والعمل والاجتهاد ومسايرة ركب التطور الذي يعرفه العالم .
- النهي عن البدع والمحدثات وإظهار آثارها الوخيمة على الفرد والمجتمع [5] .
- التأثر الواضح بالحركة الإصلاحية في المشرق العربي وخاصة دعوة الشيخ محمد عبده و مجلة المنار لمحمد رشيد رضا في مصر ، وقد تركت زيارة محمد عبده للجزائر سنة 1903 أثرا واضحا على علماء الإصلاح فيها[6] ، فهذا عمر راسم ينشر صورة للشيخ عبده ويعتبره المدير الديني لجريدته "ذو الفقار "[7].
- كان للصحافة الإصلاحية الجزائرية قصب السبق في التحذير من الخطر اليهودي على المسلمين بصفة عامة ومنهم الجزائريين[8] ،وتنامي الحركة الصهيونية التي لم تكن آنذاك قد خرجت للعلن[9].
- غلب على الاتجاه الإصلاحي في هذه المرحلة وجود تيارين الأول يميل إلى الاعتدال في الطرح والمناقشة ويمثل هذا التيار كل من جريدة "الفاروق " و "الصديق " ، ويظهر أكثر في كتابات عمر بن قدور و المولود الزريبي ، والتيار الثاني يميل إلى الشدة على الخصم، ويظهر أكثر مع جريدة "ذو الفقار " وكتابات عمر راسم فيها .

3. 2 . المرحلة الثانية (1920–1930 م) :

وتمثل هذه الفترة مرحلة النخبة أو الشباب المثقف ، وهي من أهم المراحل التي مرت بها الحركة الإصلاحية الجزائرية وصحافتها ويميزها أمران أساسيان : **الأول** : تكوين النواة الأولى للحزب الإصلاحي من خلال الدروس المسجدية التي كان يلقيها الشيخ ابن باديس منذ سنة 1913 ، و**الثاني** عودة الشباب الجزائري المثقف من معاهد المشرق العربي بعد أن أخذ بحظ وافر من العلوم والثقافة العربية والإسلامية .

فمن الأسماء التي عادت في هذه الفترة : محمد البشير الإبراهيمي من الشام ، الطيب العقبي من الحجاز العربي التبسي والمولود الحافظي من مصر ، تلاميذ الشيخ ابن باديس من الزيتونة من أمثال : مبارك الميلي ، السعيد الزاهري ، محمد خير الدين وغيرهم ، فتألفت هذه المجموعة وتآلفت ، واجتمعت تحت لواء العلم والدين وبهم وبأنصارهم تكونت أولى عناصر النهضة الجزائرية[1] .

---

[1] عمر بن قدور الجزائري ، فاتحة الجريدة ، الصديق ، العدد 01 ، 12 أوت 1920 ،ص 1

[2] الصديق ، العدد 07 ، 25 أكتوبر 1920 ،ص 1

[3] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، (م.س) ،ص87

[4] الصديق ، العدد 54 ، 27 مارس 1922 ،ص 1

[5] عمر بن قدور الجزائري ، خطر الاحداث والبدع على القومية والدين ، الفاروق ، العدد 66 ، 16جوان 1914 ،ص 1

[6] محمد رشيد رضا ،تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ،دار الفضيلة ، القاهرة ، 2006 ،ج 1 ،ص871-872

[7] ابن المنصور الصنهاجي ، مدير الجريدة الديني ، ذو الفقار ، العدد 03 ، 14 جوان 1914 ،ص 8

[8] عمر بن قدور الجزائري ، بأيهما نعمل ؟ ، الفاروق ، العدد 02 ، 07 مارس 1913 ،ص 1

[9] ابن المنصور الصنهاجي ، المسألة الصهيونية ، ذو الفقار ، العدد 04 ، 28 جوان 1914 ،ص 6

وقد استطاع الشيخ ابن باديس أن يجمع هذه المجموعة عبر صفحات جريدته "المنتقد " التي تأسست في جويلية 1925 ، وقد أولت الإصلاح الديني اهتماما بالغا وقاومت البدع و الخرافات التي كانت منتشرة[2] وبعد تعطيلها خلفتها جريدة "الشهاب".

أصدر الزاهري بعد صدور "المنتقد " بأسابيع قليلة جريدته "الجزائر " أرادها أن تعمل من أجل الإصلاح السياسي وأن تواصل الرسالة الوطنية التي بدأتها جريدة الإقدام للأمير خالد ، غير أن الإدارة الاستعمارية لم تحتمل لهجتها الوطنية الصادقة فعطلتها بعد صدور عددها الثالث[3].

وأصدرت المجموعة التي كان يقودها الشيخ العقبي ببسكرة أول جريدة عربية في الصحراء الجزائرية عرفت باسم "صدى الصحراء " بتاريخ 23 نوفمبر 1925 مديرها ورئيس تحريرها أحمد بن العابد العقبي[4] ، وفي سنة 1926 دخل الشيخ أبو اليقظان إلى عالم الصحافة فأسس أولى جرائده "وادي ميزاب " التي استمرت إلى سنة 1929 ، ليصدر بعدها جريدة "ميزاب " ثم " المغرب ".

وفي مارس 1927 أصدر الزاهري من قسنطينة جريدته "البرق " التي تعطلت في نفس السنة بعد صدور ثلاثة وعشرين عددا ، وفي سبتمبر من نفس السنة أصدر الشيخ العقبي من بسكرة جريدة "الإصلاح "التي استمرت إلى سنة 1930 [5] .

وكان يغلب على الصحافة في هذه المرحلة ما يلي:

- منحت الصحافة الإصلاحية موضوع الإصلاح الديني أولوية وبالأخص إصلاح العقائد معتبرة أن سبب انحطاط المسلمين هو ما أحدثه المحدثون في الدين وما شرعوه في الإسلام مما لم يأذن به الله[6].
- دخولها في صراع مع صحف التيار الطرقي ، ففي الطرف الأول تقف : جريدة "المنتقد " ثم "الشهاب " و"صدى الصحراء " و"البرق " و"الإصلاح " و"المغرب "، وفي الطرف الثاني تقف جريدة "النجاح " 1919 و"لسان الدين " 1923 و"البلاغ الجزائري " 1926 ، وقد وصل الأمر إلى محاولة اغتيال الشيخ ابن باديس على يد أحد أتباع الطريقة العليوية بعد أن رفض الشيخ أن يكشف لهم عن الاسم الحقيقي للكاتب بيضاوي (مبارك الميلي)[7] .
- دخول مصطلحات جديدة لم تكن مستعملة في الصحافة الإصلاحية في مرحلتها الأولى مثل : الدين الخالص ، حزب الإصلاح أو المصلحين الذي يقابله حزب المحافظين والسلفية الذي يقابله الطرقية ديوان المصلحين الذي يقابله ديوان الصالحين وغيرها .
- انقسام التيار الإصلاحي في الكتابة إلى فريقين : الفريق الأول يميل إلى الاعتدال في الطرح و الدعوة إلى الاجتماع والرفق في الرد على الخصم ، ويأتي في مقدمة هذا الفريق : الشيخ عبد الحميد بن باديس وأبو يعلى الزواوي والمولود الحافظي وأبو اليقظان ، والفريق الثاني يميل إلى استعمال الشدة و الحدة في الرد على الخصم ويأتي في مقدمة هذا الفريق : الشيخ الطيب العقبي ومبارك الميلي والسعيد الزاهري – بطل هذه الحلبة بلا منازع – والأمين العمودي والعزوزي حوحو ، وعندما أغلق الشيخ ابن باديس باب نقد

---

[1] محمد الطاهر فضلاء ،الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر،وزارة الثقافة،الجزائر،2007 ، ص97

[2] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، (م.س) ،ص97

[3] محمد الهادي الزاهري ،شعراء الجزائر في العصر الحاضر ،المطبعة التونسية ،تونس ، 1926 ،ج 1 ،ص69

[4] أحمد بن العابد العقبي ، فاتحة الجريدة ، صدى الصحراء ، العدد 01 ، 23 نوفمبر 1925 ،ص 1

[5] الطيب العقبي ، الإصلاح في سنته الرابعة ، الإصلاح ، العدد 14 ، 25 سبتمبر 1930 ،ص 1

[6] الطيب العقبي ، الدين والاجتماع ، المنتقد ، العدد 06 ، 06 أوت 1925 ،ص 1

[7] الطيب العقبي ، أبو يعلى الزواوي وخصومه الكبار ، الشهاب ، العدد 95، 06 ماي 1927 ،ص 5

الطرق والزوايا في "الشهاب "[1] قاطع هذا الفريق الجريدة وأسس لنفسه جريدة "البرق " ثم "الإصلاح " ليواصل من خلالهما حملته على أهل الطرق والزوايا .

3. 3 . المرحلة الثالثة (1931–1939 م) :

تمثل هذه الفترة مرحلة العمل الموحد تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 05 ماي 1931 بنادي الترقي ، والتي انضوى تحتها معظم دعاة الإصلاح في الجزائر ، وفي مارس 1933 أصدروا أول جريدة ناطقة باسمها تحمل اسم "السنة النبوية " تحت إشراف الشيخ ابن باديس ، ورئاسة تحرير كل من العقبي و الزاهري ، وكان الدافع من إبرازها هو الوقوف في وجه التيار المعادي للعلماء الذي مثلته جمعية علماء السنة المنشقة من الجمعية منذ سبتمبر 1932 وجريدتها "الإخلاص"[2].

جاء في افتتاحية العدد الأول من "السنة" أن الغاية من تأسيسها هو نشر السنة النبوية الصحيحة[3] غير أن الإدارة الاستعمارية لم تستسغ لهجتها فعطلتها بعد أربعة أشهر من صدورها ، لتخلفها جريدة "الشريعة النبوية " التي صرح من خلالها الشيخ ابن باديس أنها ستسير على نفس خط سابقتها ، وأنها تعمل من أجل تثقيف الشعب الجزائري ورفع مستواه العقلي والخلقي والعلمي[4] ،فكانت بهذا تحمل قرار تعطيلها في افتتاحيتها وقد تعطلت بعد واحد وأربعين يوما من صدورها ، لتخلفها مباشرة جريدة "الصراط السوي " بتاريخ : 11 سبتمبر 1933 غير أنها تعطلت بعد صدور عددها السابع عشر بتاريخ : 8 نوفمبر 1934 ، فجاء المنع متبوعا بمنع جمعية العلماء من إصدار أية صحيفة باسمها إلى إشعار آخر .

وبعد وصول الجبهة الشعبية الاشتراكية إلى الحكم في فرنسا سُمح لجمعية العلماء بإصدار جريدة "البصائر " (1935–1939) وأُسْندت رئاسة تحريرها للشيخ الطيب العقبي ممثل الجمعية في العاصمة[5] ثم لمبارك الميلي بعده[6] ، وقد بلغت الجريدة من الرقي والانتشار ما لم تبلغه أية جريدة عربية في الجزائر[7] .

وإلى جانب صحف الجمعية فقد أصدر أعضاؤها جرائد بأسمائهم الخاصة يأتي في مقدمتها مجلة الشهاب ، وجرائد أبو اليقظان (النور و البستان و الأمة و الفرقان) ، وجريدة "المرصاد" (1931_1933) ثم "الثبات " (1934_1935) وكلاهما لمحمد عبابسة الأخضري ، وجريدة "الجحيم " 1933 التي أصدرها مجموعة من الشباب الإصلاحي ، وجريدة "الحارس " 1933 لعبد الرحمان غريب ، أبو العجائب 1934 لمحمد بن العابد الجلالي ، وجريدة "الدفاع" 1934 الناطقة بالفرنسية لمحمد الأمين العمودي التي تعمد إصدارها بالفرنسية لتعريف الأوساط المثقفة بالفرنسية بأهداف الحركة الإصلاحية وفي الوقت نفسه لتخفيف وطأة وقسوة القانون الفرنسي الخاص بالأهالي[8] ،ثم صحيفة الليالي (1936–1937) لعلي بن سعد و"المغرب العربي" 1937 لحمزة بوكوشة ،وكانت هذه الجرائد موالية لجمعية العلماء المسلمين ومروجة لفكرتها ومدافعة عنها .

---

[1] ابن باديس ، في سبيل الوفاق والتفاهم ، الشهاب ، العدد 19، 25 مارس 1926 ،ص 3

[2] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، (م.س) ،ص200

[3] ابن باديس ، بواعثنا_عملنا_خطتنا_غايتنا ، السنة النبوية ، العدد 01 ، 01 مارس 1933 ،ص 1

[4] ابن باديس ، تعطيل السنة وإصدار الشريعة ، الشريعة النبوية ، العدد 01 ، 17 جويلية 1933 ،ص 1

[5] البصائر ، العدد 01 ، 27 ديسمبر 1935 ، ص 1

[6] مبارك الميلي ، انتقال الإدارة ، البصائر ، العدد 84 ، 29 أكتوبر 1937 ،ص1

[7] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، (م.ن) ،ص288

[8] سكينة العابد و آخرون ،صحافة جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الثقافية الجزائرية ، دار ألفا دوك ، الجزائر ،ط 1، 2021 ،ص33.

وقد تميزت الصحافة الإصلاحية في هذه المرحلة :

- اهتمامها بالإصلاح الديني الذي اعتبرته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حجر الأساس لأي نهضة ومقاومة كل مظاهر الانحراف الديني والسلوكي داخل المجتمع الجزائري مثل : التنصير الذي كان يتهدد أطفال الجزائريين خاصة الأيتام منهم[1] ، والإلحاد الذي انتشر انتشارا واسعا بين طبقة الجزائريين المثقفين بالثقافة الفرنسية[2] ، إلى جانب تركيزها على الانحرافات العقدية التي كانت تروج لها الطرقية .
- لم تحصر صحف هذه المرحلة نفسها في إطار المجال الجغرافي الجزائري بل امتدت كتاباتها لتشارك الحركة الإصلاحية في المشرق والمغرب نشاطها واهتمت بكل ما له علاقة بالأمة الإسلامية ويأتي في مقدمتها القضية الفلسطينية[3].
- دخول الحركة الإصلاحية وصحافتها بقيادة جمعية العلماء المسلمين ميدان العمل السياسي رغم أن أعضاءها صرحوا في مناسبات عديدة ابتعاد جمعيتهم عن السياسة ، ويتجلى هذا أكثر من خلال الدعوة إلى المؤتمر الإسلامي سنة 1936 وسفر بعضهم إلى باريس حاملين مطالب الأمة الجزائرية واستطاعت من خلاله الجمعية أن توحد الجزائريين بمختلف توجهاتهم السياسية[4].
- وقوف صحافة جمعية العلماء في وجه سياسة الإدارة الاستعمارية التي مارستها ضد نشاطاتها مثل قرار ميشال سنة 1933 الذي منعت بموجبه العلماء الأحرار من التدريس والوعظ داخل المساجد الرسمية وكذلك قرار 8 مارس 1938 الذي منع تدريس اللغة العربية في المدارس الحرة إلا برخصة مسبقة من الإدارة[5].
- شعور الإدارة الاستعمارية بالخطر المتنامي الذي أصبح يمثله العلماء المصلحون عليها ، فعطلت جرائدهم الواحدة تلو الأخرى ، بل وصل الأمر إلى إجهاض المؤتمر الإسلامي سنة 1936 باغتيال مفتي المالكية ابن دالي كحول واتهام الشيخ العقبي و زجه في السجن[6] ، وهذا يعكس ولا شك قلق الإدارة من تنامي أثر الجمعية في أرض الواقع .
- كما ميز هذه المرحلة كذلك الخلاف الذي بدأ يدب بين أعضائها فهذا السعيد الزاهري ينسحب من المجلس الإداري للجميعة سنة 1935 ،كذلك الأمين العمودي وأبو اليقظان بسبب الضغوطات الاستعمارية عليه يستقيل من مجلسها سنة 1939 ، ولعل أخطر أزمة ما كان من الخلاف بين الشيخ العقبي وباقي أعضاء المجلس مما أدى به لأن ينسحب منها نهائيا في سبتمبر 1938[7] وانعكس ذلك حتى على أنصار الجمعية الذين تأثروا بهذا الخلاف كما أشارت إلى ذلك التقارير السرية الفرنسية ، ولا سيما أن العقبي كانت له شعبية واسعة لدى كل الجمعيات المحلية وخاصة في مدينة الجزائر وأن كثيرا من أنصاره من المنخرطين في الجمعية ، وشعبيته هذه هي التي أحدثت تفككا واضحا بين العلماء[8].

---

[1] الزاهري ، ألف وسبعمائة مسلم يرتدون عن دينهم ويعتنقون النصرانية الكاثوليكية ، الشريعة النبوية ، العدد 02 ، 24 جويلية 1933 ،ص 6

[2] الصراط السوي ، العدد 09 ، 13 نوفمبر 1933 ،ص 1_2

[3] الطيب العقبي ، كارثة فلسطين ، البصائر ، العدد 78 ، 12 أوت 1937 ،ص 1

[4] الإبراهيمي ، المؤتمر الإسلامي الجزائري ، البصائر ، العدد 67 ، 14 ماي 1937 ،ص 1

[5] ابن باديس ، يا لله للإسلام والعربية في الجزائر ، البصائر ،العدد 107 ، 08 أفريل 1938 ،ص 1

[6] الإبراهيمي ، مقتل الشيخ كحول ، البصائر ،العدد 31 ، 28 أوت 1936 ،ص 1

[7] الطيب العقبي ، كتاب استعفاء من عضوية الإدارة لجمعية العلماء ،البصائر ،العدد 135، 14 أكتوبر 1938،ص2

[8] عبد الكريم بوصفصاف ،بصمات الرجال في سجلات التاريخ، مجلة سيرتا، العدد 2 ،نوفمبر 1979، ص81

3. 4. المرحلة الرابعة (1940–1949 م) :

مرت الحركة الوطنية الجزائرية ومنها الحركة الإصلاحية بمنعرج خطير تمثل في قيام الحرب العالمية الثانية التي كانت لها تداعيات على الجزائريين ، فازداد القمع وتقييد الحريات والتضييق على الصحف العربية وأجبر الجزائريون على التجنيد في صفوف جيش الحلفاء هذا من جهة ، ومن جهة أخرى حاولت الإدارة الاستعمارية استقطابهم بالوعود الكاذبة والإصلاحات المزعومة ، وكانت أحداث 8 ماي 1945 وما تبعها من مجازر مروعة ارتكبت في حق العزل والأبرياء وسيق الكثير من الوطنيين والعلماء إلى السجون والمعتقلات.

وقد اختارت جمعية العلماء عشية الحرب العالمية الثانية أن تعطل جرائدها "الشهاب" و"البصائر " اختياريا خوفا من أن تقولها فرنسا ما لا تريد أن تقوله فلهذا اختارت السكوت ، غير أن الخلاف الذي كان بين العلماء في سنة 1938 بدأ يطفو على السطح ، فهذا الشيخ العقبي يتحدى قرار الجمعية في تعطيل الجرائد ويعيد إصدار جريدته الإصلاح من العاصمة بتاريخ : ديسمبر 1939 والتي وقف من خلالها إلى جانب فرنسا في حربها ضد النازية[1] ، والشيخ الزاهري أصدر قبله من وهران جريدته "الوفاق" التي أصبح يهاجم فيها جهارا جمعية العلماء ويتودد فيها لخصومها من الطرقيين[2] ، كل هذا مما زاد في الهوة بين دعاة الإصلاح في الجزائر .

أما ما يخص الاتجاه العام للصحافة الإصلاحية في هذه المرحلة فقد تلخص في اتجاهين أساسيين:

- **الاتجاه الأول**: الاتجاه الذي مثلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدتها "البصائر " في سلسلتها الثانية برئاسة الشيخ الإبراهيمي.
- **الاتجاه الثاني**: مثله تيار أنصار نادي الترقي بالعاصمة من خلال جريدة "الإصلاح " بقيادة الشيخ الطيب العقبي .

وقد ناقشت الصحافة في هذه المرحلة العديد من القضايا كان أبرزها:

- **الدعوة إلى تحرير المساجد وفتحها في وجه العلماء الأحرار**: فبعد قرار ميشال 1933 الذي أغلق المساجد في وجه العلماء استطاع الشيخ العقبي من خلال مشاركته في لجنة الإصلاحات الإسلامية التي أسست في ديسمبر 1943 أن يفتك هذا المطلب من الإدارة ،وعاد بموجبه هو وغيره من العلماء الأحرار إلى الوعظ والتدريس داخل المساجد[3].
- **الدعوة إلى تحرير التعليم العربي** : فبعد قرار 8 مارس 1938 الذي منع التعليم العربي إلا برخصة جاء قرار شانتينيو بتاريخ 27 نوفمبر 1944 القاضي بإجبارية تعليم اللغة الفرنسية في المدارس الحرة بمعدل خمسة عشر ساعة أسبوعيا ، وقد احتج دعاة الإصلاح على هذا القانون المجحف في حق التعليم العربي ،واعتبرت جريدة "الإصلاح " أن هذا القانون ما هو إلا سياسة تغريبية هدفها التخلي عن اللغة العربية وسلخ الجزائريين عن أصالتهم وانتمائهم الحضاري[4].
- **قضية فصل الدين عن الدولة** : وهي من أهم القضايا التي نوقشت في صحافة هذه المرحلة وكثر فيها الأخذ والرد فمن خلال مشاركة العقبي في لجنة الإصلاحات تلقى الضوء الأخضر من الإدارة الاستعمارية لتأسيس المجلس الإسلامي الأعلى كهيئة كبرى تشرف على الدين الإسلامي وحاول بموجبه جمع كل علماء الجزائر حول هذه الفكرة واعتبرها خطوة إيجابية نحو فصل الدين عن

---

[1] الإصلاح ، العدد 15 ، 28 ديسمبر 1939 ، ص1

[2] الزاهري ، أعداء الإسلام يحملون على الطرقيين والإصلاحيين ...، الوفاق ،العدد 04 ، 14 أفريل 1938 ،ص 1

[3] الطيب العقبي ،تحقيق فصل الديانة الإسلامية عن الحكومة بالقطر الجزائري، الإصلاح ،العدد 49 ،17 ماي 1947،ص 2

[4] الطيب العقبي ، التعليم العربي الحر في الجزائر ، الإصلاح ،العدد 52 ،12 جوان 1947،ص 1

الدولة [1] ، غير أن هذه الفكرة قوبلت بالرفض من طرف رجال الدين الرسميين الذين كان يمثلهم الشيخ محمد العاصمي مفتي الحنفية و لسان حالهم مجلة صوت المسجد وأصحاب الطرق و الزوايا[2] ، بل إن جمعية العلماء المسلمين لم تشارك في الجلسات التأسيسية لهذا المجلس واعتبر الشيخ الإبراهيمي أن هذه الخطوة ما هي إلا مناورة سياسية من الاستعمار وطالب الإدارة إن كانت جادة أن تعلن رسميا فصل الدين عن الدولة وتعلن معه حيادها في تكوين الجمعيات ، ولعل هذه هي نقطة الخلاف بين المصلحين في هذه القضية فجمعية العلماء ترى أن فصل الدين عن الدولة قضية كاملة تعني تحرير المساجد الإسلامية والأوقاف الإسلامية ورجال الدين والقضاء الإسلامي من قبضة الإدارة ويجب على الإدارة أن تقبلها كلها أو أن ترفضها كلها[3] ،في حين أن الشيخ العقبي كان يرى أن تحرير المساجد خطوة إيجابية مهمة في طريق فصل الدين عن الدولة لا يجب تفويتها ، ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه القضية بقيت مجمدة ولم ينفذ منها ولا بند واحد إلى أن قامت الثورة التحريرية[4] .

3. 5 . المرحلة الخامسة (1950–1954 م) :

ظهر في الساحة الثقافية الجزائرية في هذه المرحلة مجموعة من الأقلام الجزائرية الشابة المتخرجة من مدارس الحركة الإصلاحية الجزائرية، استطاعت أن يكون لها مكان وإسهامات في عالم الصحافة، نذكر منها : محمد الصالح رمضان ، علي مرحوم ، أبو القاسم سعد الله ، محمد الطاهر فضلاء ، أحمد بن ذياب وغيرهم ،كما برز قلم شاب مهم ينتمى لجمعية العلماء ألا وهو الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي نجل الشيخ البشير الإبراهيمي بتأسيسه لجريدة ناطقة باللغة الفرنسية وهي جريدة الشاب المسلم سنة 1952 والتي صدر منها 36 عددا[5].

وسنحاول أن نبرز دور حركة شبابية لم تنل حقها من الدراسة والبحث مع أنه قد كان لها نشاطا معتبرا في مطلع الخمسينيات هي حركة "شباب الموحدين" ، وقبل الحديث عنها يجب أن نعطي لمحة سريعة عن هذه الفترة ، ففي سنة 1950 بلغ الخلاف بين دعاة الإصلاح في الجزائر ذروته فقد أسس أنصار جمعية العلماء جريدة "الشعلة " سنة 1949 حملوا فيها حملة قوية على أنصار نادي الترقي وعلى الشيخ العقبي[6] ، فما كان من أنصاره إلا أن أسسوا لأنفسهم جريدة تحمل اسم "عصا موسى " ردوا ردوا من خلالها على جريدة "الشعلة " وهاجموا رجال الجمعية ، وقد وصلت قائمة الاتهامات بين الطرفين إلى العمالة و الجاسوسية للاستعمار حتى بلغت الاتهام بالانتساب إلى الماسونية العالمية[7].

وفي خضم هذا الصراع خرجت أصوات تطالب بنبذ الخلاف وتدعو إلى الوفاق والاتحاد والاجتماع لمواجهة ما يتهدد الشعب الجزائري من أخطار، فكان أول من حمل على عتقه هذه الدعوة هو أبو بكر جابر الجزائري فاتصل بشيوخه و العديد من الشخصيات الجزائرية يعرض عليهم هذه الفكرة بل إنه أسس جريدة تحمل اسم "الداعي " لهذا الغرض ، ومما جاء في افتتاحيتها : "

---

[1] الإصلاح ،العدد 53 ،25 جوان 1947،ص 2

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1986 ،ج 3 ،ص 65

[3] الإبراهيمي ، فصل الدين عن الدولة طلائع ومقدمات ، البصائر ،العدد 57 ، السلسلة الثانية ، 22 نوفمبر 1948 ،ص 1

[4] أحمد مريوش ، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر ،2007، ص347

[5] سكينة العابد و آخرون ،صحافة جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الثقافية الجزائرية ، دار ألفا دوك ، الجزائر ،ط 1، 2021 ،ص126

[6] الشعلة ، العدد 25 ، 01 جوان 1950 ، ص1

[7] عصا موسى ، العدد 01 ، 06 جويلية 1950 ، ص1

وغايتنا التي نرمي إليها ، ونجاهد لها وفيها ، هي المحافظة على الدين الصحيح دين محمد ، والعزة والقومية والروحية ، إيصال الخير العام إلى أفراد الأمة عامة ، ويقع ذلك بواسطة تأسيس جمعية خيرية تحت اسم " المقاصد الخيرية " ، تقوم في الأمة مقام جماعة المسلمين ، فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وترشد الضال ، وتعلم الجاهل ، وتطعم الجائع ، وتكسو العاري "[1].

وقوبلت هذه الدعوة بالرفض من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي شنت على الجريدة دعاية عنيفة فاتهمتها تارة بأنها جريدة ثورية تدعو للثورة على الاستعمار وتارة أخرى بأنها موالية للاستعمار ، و كان لهذه الدعاية أثرها في بيع الجريدة ؛ يقول أبو بكر جابر : " وهكذا انتهت القصة بمن راعيناهم ليكونوا لنا فكانوا طابورا خامسا علينا وعلى الأمة والدين فبدل ما تنتشر الدعوة و يشارك فيها كل فرد بقيت أكواما عندنا حبرها على ورقها ضحية إخواننا هداهم الله رشدهم"[2] .

ورغم هذه المعارضة والعراقيل فإن دعوة أبو بكر جابر وجدت مكانها بين الشباب الإصلاحي وتجسدت بتأسيس حركة شبابية عرفت باسم "شباب الموحدين " التي جعلت من نادي الترقي مقرا لها[3] يترأسها محمد الهادي السنوسي الزاهري ، ولم تخف الحركة ارتباطها بالشيخ الطيب العقبي الذي اعتبرته مرشدها الأعلى[4].

وجعلت الحركة لنفسها جريدة ناطقة باسمها هي جريدة "اللواء " مديرها أبو بكر جابر ، نشرت من خلالها أفكارها وكل ما يتعلق بميثاقها و قانونها الأساسي ، كما نشر أبو بكر جابر فيها مقالا مهما يدعو فيه إلى الاتحاد نقتبس منه هذه الفقرات : "...فإن نوع الاتحاد الذي نريد هو ما طلبه الله {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا } لأنه إتحاد لله وبحبل الله ، ولأن ما نصل إليه ونحن معتصمون بحبل الله لا يمكن أن نصل إليه ونحن متفرقون في دين الله...وإن الأمة تتلهف إلى اليوم الذي تخاطب فيه باسم ربها لا باسم هيئاتها وأحزابها تلهفها إلى اليوم الذي تصبح فيه حرة مستقلة "[5].

وهذه الدعوة إلى الاتحاد التي أطلقها الشيخ أبو بكر سبقت الاستفتاء الذي أقامه الأستاذ محمود بوزوزو عبر صفحات جريدته "المنار" حول نفس الموضوع[6] ، وبعد تعطل "اللواء " أصدرت الحركة جريدة "القبس" ، وكانت تهدف من ورائها إلى أغراض أغراض شريفة سامية بسمو الغاية من التوحيد في الإسلام ومعروف من الدين بالضرورة أن الغاية من التوحيد هي تحرير النوع الإنساني الكريم على الله من العبودية لغيره[7].

وأهم ما دعت إليه الحركة من خلال صحافتها:

[1] أبو بكر جابر ، الاستفتاح ، الداعي ،العدد 01 ، 17 نوفمبر 1950 ،ص 1

[2] أبو بكر جابر ، وإن تعجب ...وكيف الحيلة ؟ ، الداعي ،العدد 02 ، 09 ديسمبر 1950 ،ص 1

[3] أحمد مريوش ، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، (م.س) ، ص348

[4] القبس ،العدد 02 ، 20 سبتمبر 1952 ،ص 1

[5] أبو بكر جابر ، الإتحاد مصدر كل قوة ألا فلنتحد ، اللواء ،العدد 03 ، 25 جوان 1952 ،ص 1

[6] محمد بوزوزو ، استفتاء هام في قضية الإتحاد ، المنار ،العدد 17 ، 06 فيفري 1953 ،ص 1

[7] القبس ،العدد 01 ، 30 أوت 1952 ،ص 1

- جمع شمل الشباب المسلم الذي كادت أن تجرفه المفاسد على كلمة التوحيد الخالص الذي هو وحده الدواء لكل أدواء الشباب[1] .
- الدعوة إلى الإتحاد و الابتعاد عن كل التجاوزات الحزبية الضيقة وضرورة العمل على تشكيل مناخ وحدوي وأنه آن الأوان إلى خلق تلاحم لخدمة المصلحة الوطنية وإن مصدر هذا الاتحاد هو الاعتصام بحبل الله ،وإن الشباب الجزائري شعب واحد فليتحد وليبحث عن مصيره وحريته ويقاوم الاستعمار.
- عبرت الحركة عن انشغالاتها السياسية في الساحة الجزائرية وانتقدت أعوان الاستعمار من الإداريين والعلماء والسياسيين الذين ينافقون الاستعمار في المواقف الفاصلة على حساب أمتهم المنكوبة كما لم تنس القضايا العربية وفي مقدمتها النكبة الفلسطينية[2].
- الاهتمام بالقضايا الاجتماعية التي أصابت الجزائر من جراء الاستعمار كانتشار الفقر و البغاء والخمر، داعية إلى تكافل جهود الجزائريين من أجل وضع حد لهذه الظواهر التي تتنافى مع القيم والأخلاق الإسلامية[3].
- تحدثت "القبس " عن الحرية والاستقلال في معرض حديثها عن بعض الدول الإسلامية التي نالت استقلالها معتبرة أن ما أنعم الله على أمة بنعمة أعظم من نعمة الحرية والاستقلال مستبشرة بأن رياح الاستقلال والحرية ستصل لا محالة إلى المغرب العربي وأنها ستعصف قريبا وقريبا جدا بالاستعمار[4].

4. خاتمة:

حاولنا من خلال هذه المداخلة أن نعطي إلماما مختصرا حول تطور الاتجاه الإصلاحي في الصحافة العربية الجزائرية منذ تأسيسها سنة 1908 وإلى غاية اندلا ع الثورة التحريرية، ويمكن أن نلخص أهم ما توصلنا إليه من نتائج في النقاط التالية :

- ✓ كانت البدايات الأولى للصحافة الإصلاحية مع صحف عمر راسم و عمر بن قدور الجزائري ، وقد تأثرت كتاباتهم بالفكر الإصلاحي العبدوي ويظهر ذلك جليا في كتابات عمر راسم .
- ✓ استطاع الشيخ ابن باديس في المرحلة الثانية أن يكون النواة الأولى للحزب الإصلاحي الجزائري وظهر ذلك في جريدة "المنتقد " ثم في "الشهاب " ،وتميزت هذه المرحلة بدخول الحركة في صراع مرير مع الطرقية .
- ✓ تعد فترة الثلاثينيات من القرن الماضي من أهم مراحل الحركة الإصلاحية من خلال خروجها إلى العلن في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي استطاعت أن تحدث نهضة ثقافية وفكرية داخل المجتمع الجزائري لعبت فيها صحافتها دورا محوريا.
- ✓ كان لفترة الأربعينيات تحدياتها التي فرضت نفسها على الحركة الوطنية ومنها الحركة الإصلاحية أوجب عليها دخول المعترك السياسي والمطالبة بتحرير المساجد والدين الإسلامي من قبضة الإدارة أو ما عرف بقضية فصل الدين عن الدولة ، وكذلك التعليم العربي .

---

[1] م .ن ،ص 3

[2] القبس ،العدد 03 ، 15 أكتوبر 1952 ،ص 4

[3] القبس ،العدد 01 ، 30 أوت 1952 ،ص 2

[4] القبس ،العدد 02 ، 20 سبتمبر 1952 ،ص 3_4

✓ أما فترة الخمسينيات فهي تمثل مرحلة بروز الشباب الإصلاحي على الساحة ومطالبته بنبذ الخلاف والاتحاد من أجل المطالبة بالاستقلال والحرية ، وهو ما تجسد بتأسيس حركة شبابية رائدة عرفت بحركة "شباب الموحدين " التي لبى الكثير من أعضائها نداء الواجب يوم انطلقت الثورة التحريرية .

5. قائمة المصادر والمراجع:

1.5 . المصادر:

- **المؤلفات:**

1. أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1932 ،ص 369.
2. محمد الهادي الزاهري ،شعراء الجزائر في العصر الحاضر ،المطبعة التونسية ،تونس ، 1926 ،ج 1 ،ص69.
3. محمد بن العابد الجلالي ،تقويم الأخلاق ،المطبعة الجزائرية الإسلامية ،قسنطينة ، 1927 ،ص140.
4. محمد رشيد رضا ،تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ،دار الفضيلة ، القاهرة ، 2006 ،ج 1 ، ص871_872 .

- **الدوريات :**

1. الجزائر (المجلة) : ع 01 (1908/10/27) .
2. الفاروق : ع 01 (1913/02/18) ، ع02 (1913/03/07) ،ع66 (1914/06/15).
3. ذو الفقار : ع01 (1913/10/15) ،ع04 (1914/06/28) .
4. الصديق : ع01 (1920/08/12) ، ع07 (1920/10/25) ، ع54 (1922/03/27)
5. المنتقد: ع06 (1925/08/06) .
6. الشهاب: ع19(1926/03/25) ، ع95(1927/05/06)
7. صدى الصحراء: ع01 (1925/11/23)
8. الإصلاح: ع14 (1930/09/25) ، ع15 (1939/12/28) ، ع49 (1947/05/17) ، ع52 (1947/06/12) ،ع53 (1947/06/25).
9. السنة النبوية: ع01 (1933/03/01) .
10. الشريعة المحمدية: ع01 (1933/07/17) ، ع09 (1933/06/05) .
11. الصراط السوي: ع09 (1933/11/13) .
12. البصائر (السلسلة الأولى) :ع01(1935/12/27)، ع67(1937/05/14)، ع78 (1937/08/12)، ع84(1937/10/29)، ع107(1938/04/08)، ع135(1938/10/14) .
13. الوفاق: ع04 (1938/04/14) .
14. البصائر (السلسلة الثانية) : ع57 (1948/11/22) .
15. الشعلة: ع25 (1950/06/01)
16. عصا موسى: ع01 (1950/07/06)
17. الداعي: ع01 (1950/11/17) ، ع02 (1950/12/09) .

18. اللواء: ع 03 (1952/06/25)
19. القبس: ع01 (1952/08/30) ، ع02 (1952/09/20) ، ع03 (1952/10/15) .
20. المنار: ع17 (1953/02/06) .

2.5 . المراجع :

- **المؤلفات:**

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ،تحقيق :عبد السلام محمد هارون،دار الفكر ،بيروت، 1979 ،ج 3، ص.334
2. ابن منظور ،لسان العرب ،تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون ،دار المعارف،القاهرة ،د ت ،م : 04 ،ص2479
3. أحمد زكي بدوي ، أحمد خليفة ،معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري ، القاهرة، 1994 ، ص124
4. أحمد مريوش ،الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية،دار هومة،الجزائر،2007، ص347
5. زكي الميلاد ،الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد ،دار الصفوة ،بيروت ، 1994 ،ص79
6. زهير إحدادن ،أعلام الصحافة الجزائرية ،دار إحدادن للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2002 ،ج 2 ، ص13.
7. سكينة العابد و آخرون ،صحافة جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الثقافية الجزائرية ، دار ألفا دوك ، الجزائر ،2021 ،ص33 .
8. عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1986 ،ج 3 ،ص65
9. محمد الطاهر فضلاء ،الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، وزارة الثقافة،الجزائر،2007، ص97
10. محمد ناصر،الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954،دار الغرب الإسلامي،بيروت، 2007، ص69

- **المقالات:** المؤلف(ة)، عنوان المقال، اسم المجلة، المجلد، العدد، السنة، الصفحة.

1. عبد الكريم بوصفصاف ،بصمات الرجال في سجلات التاريخ ، مجلة سيرتا ، العدد 2 ، نوفمبر 1979 ، ص81